بن الجراح اباه يوم بدر وأتى برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله
ولرسوله فأنزل الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب
في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وقد يختلف أهل الدين أن التواجد على هذا هيبة
فيه صبرون ومن فاء **النسب** حمية القرابة تبعث على التناصر وتمنع من التخاذل
الغة من استعلاء الأباعد على الأقارب **وقال** عليه السلام إن الرحم إذا تماست
تعاطفت وقوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد
أي إلى عشيرة مانعة **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله لوطا قد كان يأوي إلى ركن شديد يريد الله تعالى **وقال** عليه السلام ما
بعث الله نبيا إلا في ثروة من قومه وكان عليه السلام لا يترك الصبر صبرها حتى يضمه
إلى قبيلة يكون فيها فإن الرياشي العوج الذي لا ينتهي إلى قبيلة وقال عليه السلام
من كثر سواد قوم فهو منهم والأنساب إلى الذين يتولدون ومناسبون قبل الولد دون
الآباء والأمهات والأجداد والجدات وأشفاقهم بالطبع لا يتنقل **وقال** عليه السلام
الولد ثمرة وثمرة القلب الولد وقال الولد مبخلة مجبنة وكره قوم طلب الولد
لما يجد فيه من الأخلاق وقيل ليحيى بن زكريا عليهما السلام ما الذي تكره الولد
فقال ما لي وللولد إن عاش كدني وإن مات هدني وقيل لعيسى عليه السلام ألا تتزوج
فقال إنما يحب التكاثر في دار البقاء والأمهات أكثر إشفاقا من الآباء لأنهن أرق قلوبا
وأبين نفوسا وقد جمع الله الآباء والأمهات في الوصية فقال ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي أنا مطيتها أقعدها على ظهري ولا أصرف
عنها وجهي وأرد إليها كسبي فهل جزيتها قال لا ولا بزفرة واحدة قال ولم قال لأنها
كانت تخدمك وهي تحب حياتك وأنت تخدمها وأنت تحب موتها وقال الحسن حق الوالد
أعظم وبر الوالدة ألزم وقال عليه السلام إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات
ومنع وهات وقال المقدام سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يوصيكم بأمهاتكم
ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب والمولود من الأولاد وأولاد الأولاد
والعرب تسمي ولد الولد الحفدة ولهم تعطف لازم ومشفق لازم إلا أنه من خوله

من الآباء

من الآباء وهي في مقابلة من الإشفاق في الآباء وقد قال النظام رحمه الله وعفا عنه

وأصبحت يلقاني الزمان من اجله ... بإعظام مولود وإشفاق والد

والمتقل اللازم للأولاد وهو في مقابلة المحبة في الآباء ثم إن الأولاد قد يتقلب مع الكبر إما إلى البر
وإما إلى العقوق فإن كان الأب عطوفا والولد رشيدا صار الأولاد برا وعن عامر بن شراحيل
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله إن حق الوالد على الولد أن يخشع له
عند الغضب ويؤثره على نفسه عند السغاية والنصب وإن كان الوالد جافيا والولد
غاويا صار الأولاد عقوقا وقال عليه السلام رحم الله امرأ أعان ابنه على بره وبشر
عمر بمولود فقال ريحانة أشمها ثم يصير عن قريب ولدا بارا أو عدوا وقيل ابنك
ريحانك سبعا وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثم صديقا أو عدوا والمناسبون من عدا
الآباء والأبناء من يرجع بتعصيب أو رحم ويختصون بالحمية الباعثة على النصرة على
الأجانب فإن حرس في التقاطع والتواصل تأكدت وإن أهملت ثقة بالحمية النسب غلب
عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس وقيل للقرشي أيما أحب إليك أخوك أو صديقك
قال إنما أحب أخي إذا كان صديقي وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في
ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الأهل وقيل البعيد قريب بمودته والقريب
بعيد بعداوته وقال الحكماء الأب رب والأخ شجن والولد كمد والأخ فخ والعم غم
والخال وبال والأقارب عقارب وإنما المرء بصديقه وقد في المعتز رحمة الله عليه

نحو منهم بجسم وهم يأكلونه ... وما داهيات المرء إلا أقاربه

وقال المفسرون في قوله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل هي الرحم ويخشون
ربهم في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة عليها وعن عبد الرحمن بن عوف
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا الرحمن وهي الرحم اشتققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال عليه السلام صلة
الرحم منماة للعدد مثراة للمال محبة في الأهل منسأة في الأجل وقيل من وصل رحمه
وصله الله ومن أجار جارا أعانه الله وأجاره ولمحمد بن عبد الله الأزدي

وحسبك من قبح وسوء صنيعة ... معاداة ذي القربى وإن قيل قاطع
ولكن تواسيه وتنسى ذنوبه ... لترجع يوما عليك الرواجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)